أرجوزة

في بيان بداية المفصل في القرآن
للشهاب الحجازي المصري

(790 – 875هـ)

محمد آل رحاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلسلة

إتحاف الأماجد بنفائس المنظومات والأراجيز والقصائد

أرجوزة

في

بيان بداية المفصل في القرآن

للعلامة الأديب الشهاب الحجازي المصري

(790-875 هـ)

رحمه الله

(تنشر لأول مرة-ولله الحمد- عن نسخة منقولة من خطه)

اعتنى بها

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

ترجمة موجزة جدا للناظم من كتاب(التحدث بنعمة الله) لتلميذه العلامة السيوطي

قال –رحمه الله–:

۞أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي، الشهير بالشهاب الحجازي، الأديب الشاعر،

ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمائة،

وسمع على ابن أبي المجد والمجد الحنفي والبدر النسابة والبرهان الأبناسي، وأجاز له العراقي والهيثمي،

مات في رمضان سنة: 875 .انتهى

وقد ترجمه العلامة السيوطي ترجمة موسعة أورد فيها كثيرا من نظمه في (المنجم) برقم:15.

نص الأرجوزة

بسم الله الرحمن الرحيم

1. الحمـــــدُ لله العظـــــيمِ الشَّـــــانِ[1] خالقِنَـــــا ومُنْـــــزِلِ القـــــرآنِ
2. وبعـــــدُ، فـــــالخِلافُ في (المُفصَّـــــلِ) مِـــــنَ الكتـــــابِ المُنْـــــزَلِ المُنَجَّـــــلِ[2]
3. بـــــينَ ذوي التحقيـــــقِ أهـــــلِ العلـــــمِ مَـــــن سَـــــعِدوا بِحِفْظِهـــــم والفَهـــــمِ
4. فمِـــــنهمُ مَـــــن قـــــالَ مـــــا عنـــــه نُقِـــــلْ: مِـــــن بعـــــدِ (يـــــس)، فصُـــــنْه واحتَفِـــــلْ
5. ومـــــنهمُ مَـــــن خصَّـــــه بـــــ(الجاثيةْ) أو (القتـــــالِ)[3]، فاسْـــــمعنْ كلاميَـــــهْ
6. نعَـــــمْ، ومنقـــــولٌ عـــــن الـــــدِّزْمَارِي[4] مِـــــن ســـــورةِ (الفـــــتحِ) بـــــلا إنكـــــارِ

---

[1] أصلها: الشأن بالهمز، وأبدلت ألفا لأجل تناسب آخر الشطر الثاني، وقريء به في المتواتر.

[2] في لسان العرب (11/ 648):

النَّجْل الَّذِي هُوَ الأَصل، يُقَالُ: هُوَ كَرِيمُ النَّجْل أَي الأَصل والطَّبْع. انتهى. ومنه اشتق: الإنجيل.

[3] هي سورة محمد صلى الله عليه وسلم.

[4] قال العلامة الزبيدي:

دزمر:(دِزمارة، بالكسر)، أهمله الجوهري والصغاني والجماعة، وهو: (ع، منه) الشيخ الإمام كمال الدين أبو العباس (أحمد بن كشاشب) بن علي (الفقيه الشافعي) الصوفي الدزماري، له: (شرح التنبيه) (وكتاب الفروق)، وتوفي سنة 643 في 17 ربيع الآخر، هكذا ذكره ابن السبكي في (الطبقات الكبرى)، وابن قاضي شهبة في ترجمته. تاج العروس (11/ 289).

وقال في تعليقه على نص العلامة الفيروزآبادي المنظوم أعلاه مبينا من الدزماري هذا:

أحمد بن كشاشب الفقيه الشافعي الدزماري. تاج العروس (30/ 168).

7. و(الحجـــرات) قيـــلَ بـــالترجيحِ ... منهـــا لآخِـــرٍ عـــلى الصـــحيحِ

8. وقيـــل: مِـــن (قَـــافٍ)، وهكـــذا رُوِيْ ... عـــنِ الإمـــام الحَـــبرِ[5] يحيـــى النـــوويْ

9. وبعضُـــهمْ قـــال: مِـــن (الصـــفِّ) إلى ... آخِـــرِه، وهكـــذا قـــد نُقِـــلا

10. وابـــن أبي الصـــيف[6] وذي المـــآثِرِ: ... مـــن ســـورة(المُلكِ) إلى الأواخِـــرِ

11. أوْ: (سَـــبِّحِ الأعـــلى) عـــن الفِرْكـــاحِ ... فاســـمَعْ وعِـــيْ ولا تكُـــن مُلاحـــي

12. أوِ: (الضـــحى) قـــد قالـــه الخَطَّـــابي ... فـــافهمْ مقـــالي، واســـتمعْ خِطَـــابي[7]

13. هـــذا الـــذي ذكرتُـــه أخذتُـــهُ ... نقـــلًا مِـــنَ (القـــاموسِ)[8] إذْ وجدتُـــهُ

14. إذْ كـــان نثـــرًا، وأنـــا جعلتُـــهُ ... نظـــما رقيقـــا بعـــدَ مـــا حررتُـــهُ

15. ســـببُ هـــذا مَـــنْ[9] مِـــنَ العبـــدِ طلـــبْ ... نِظَامَـــه شـــخصٌ لـــه حـــقٌّ وجـــبْ

16. عـــليَّ حسَـــبما عـــليَّ اقترحـــا ... أجبتُـــه لـــذاك حتـــى انشرحـــا

17. نقلتُـــه مِـــن (نُســـخةِ المُصَـــنِّفِ)[10] ... إذْ هـــو بـــالعلم وبالضـــبط وفِيْ

---

[5] بفتح الحاء وكسرها لغتان: مفرد أحبار، وهم العلماء.

[6] في تاج العروس هو:

محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليماني. تاج العروس (30/ 167)

7 ولا يخفى الجناس البديع بين (الخطابي-خطابي).

[8] للعلامة الفيروزآبادي

9هكذا لاح لي.

10 وهذا نص نفيس، يفيد وقوف الناظم العلامة الحجازي على نسخة القاموس التي بخط العلامة الفيروزآبادي أو النسخة التي اعتمدها ولو كانت بخط غيره ومن المؤكد أن يكون عليها خطه، وأنها كانت

18. إلهـــيَ اجْـــزِهْ أحســـنَ الجـــزاءِ وارحمْـــه ربيْ واســـتجِبْ دُعـــائي
19. نظمتُـــه في النصْـــفِ مِـــن شـــوَّالِ نظْـــما بـــديهيًّا عـــلى التَّـــوالي
20. مِـــن عـــامِ تِســـعةٍ وأربعينـــا بعـــدَ ثـــماني مئـــةٍ يقينـــا
21. قـــد قـــالَ ذا أحمـــدٌ[11] الحِجـــازيْ ربِّ لـــه بـــالعَفوِ كُـــن مُجـــازيْ[12]
22. وصَـــلِّ يـــا ربِّ عـــلى النبـــيِّ محمـــدٍ خـــيرِ الـــورى الأمـــيِّ
23. وآلِـــه وصَـــحبِه وعِتْرَتـــهْ ثُـــمَّ الكِـــرامِ الغُـــرِّ مِـــن عَشـــيرتهْ

***

موجودة إلى هذا الوقت، إما في الديار المصرية أو بالحجاز واطلع عليها العلامة الحجازي حينما حج، وعلى كل حال، فيا ترى إلى أين آلت هذه النسخة؟.

[11] بالصرف لأجل الوزن.

12 بغير ألف في الوقف على لهجة لبعض العرب، والأصل أن يقول: كن مجازيا.

نص كلام العلامة الفيروزآبادي في (القاموس)[13]:

قال –رحمه الله–:

والمُفَصَّلُ، كمُعَظَّمٍ، مِن القرآنِ:

1. مِن {الحُجُراتِ} إلى آخِرِه في الأصَحِّ،
2. أو من {الجاثِيَةِ}
3. أو {القِتالِ}
4. أو {قاف} عن النَّواوِيِّ،
5. أو {الصافَّاتِ}
6. أو {الصَّفِّ}
7. أو {تَبارَكَ} عن ابنِ أبي الصَّيْفِ،
8. أو {إنا فَتَحْنا} عنِ الدِّزْمارِيِّ،
9. أو {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ} عن الفِرْكاحِ،
10. أو {الضُّحَى} عن الخَطَّابِيِّ،

وسُمِّيَ لكَثْرَةِ الفُصولِ بينَ سُوَرِهِ، أو لِقِلَّةِ المَنْسوخِ فيه. انتهى.[14]

---

[13] القاموس المحيط (ص: 1042).

صورة المخطوط

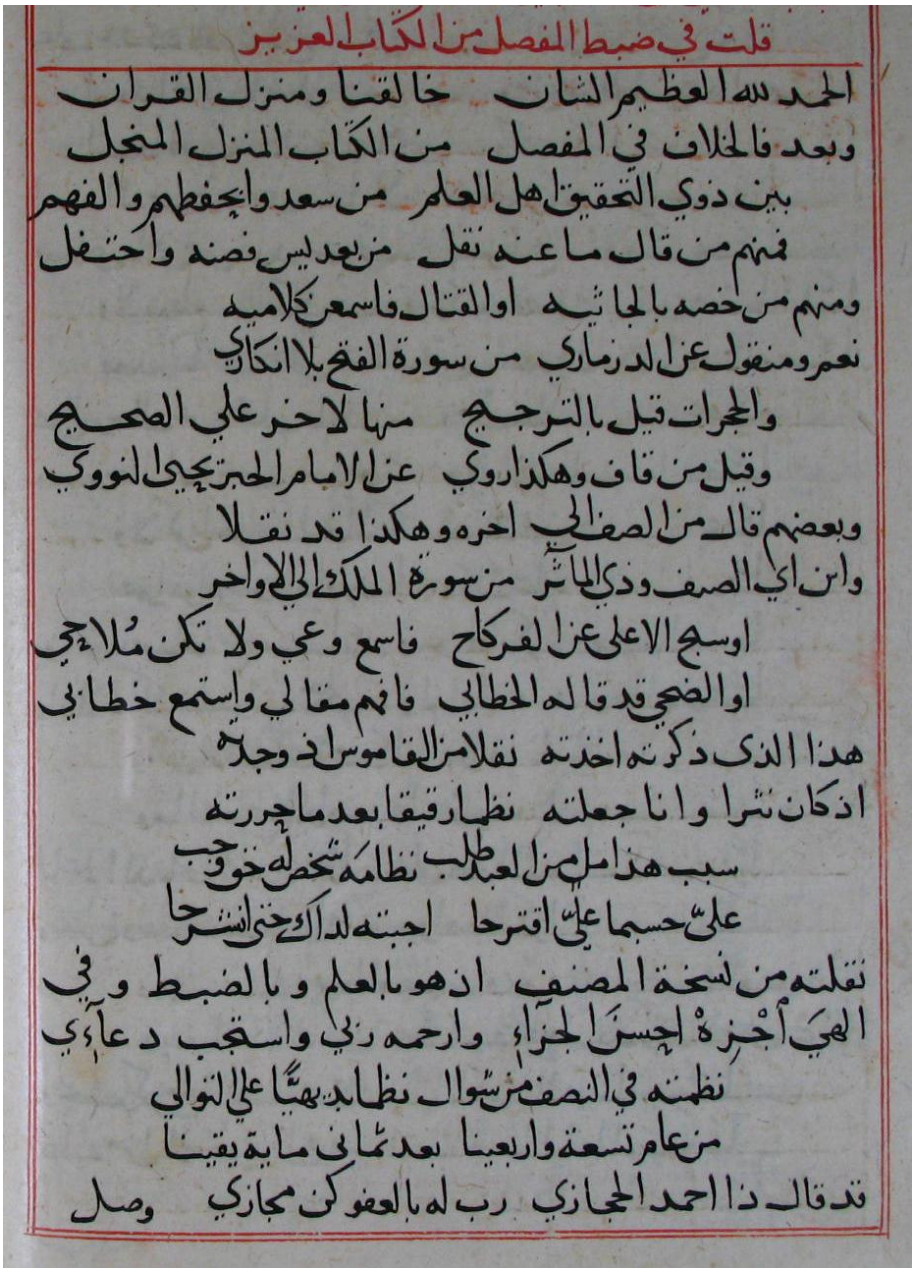
قلت في ضبط المفصل من الكتاب العزيز

الحمد لله العظيم الشان خالقنا ومنزل القران
وبعد فالخلاف في المفصل من الكتاب المنزل المنجل
بين ذوي التحقيق اهل العلم من سعد وايحفظهم والفهم
فمنهم من قال ما عنه نقل من بعد ليس فضه واحتفل
ومنهم من خصه بالجاثيه او القتال فاسمع كلاميه
نعم ومنقول عن الدرماري من سورة الفتح بلا انكاري
والحجرات قيل بالترجيح منها لاخر علي الصحيح
وقيل من قاف وهكذا روي عن الامام الحبر يحيى النووي
وبعضهم قال من الصف الي اخره وهكذا قد نقلا
وان اي الصف وذي المنافر من سورة الملك الي الاواخر
اوسع الاعلى عن الفركاح فاسمع وعي ولا تكن مُلاحي
او الضحي قد قاله الخطابي فافهم مقالي واستمع خطابي
هذا الذي ذكرته اخذته نقلا من القاموس اذ وجدته
اذ كان نثرا وانا جعلته نظما رقيقا بعد ما حررته
سبب هذا من الطلب نظامه شخص له حق وجب
علي حسبما علي اقترحا اجبته لذاك حتى انشرحا
نقلته من نسخة المصنف اذ هو بالعلم وبالضبط وفي
الهي أجزه احسن الجزاء وارحمه ربي واستجب دعائي
نظمته في النصف من شوال نظما بهيا علي التوالي
من عام تسعة واربعينا بعد ثماني مائة يقينا
قد قال ذا احمد الجزائري رب له بالعفو كن مجازي وصل

وصل يارب علي النبيّ محمّد خير الوري الاُمّيّ
واله وصحبه وعشيرته نجوم الكرام الغر من عشيرته

14 وتراجع كتب علوم القرآن كالإتقان للعلامة السيوطي لمن أراد التفصيل.

هذا الكتاب منشور في
شبكة الألوكة
www.alukah.net